



المحاضرة الرابعة: معايير جودة مصادر البحث الوثائقي

6_ معايير جودة مصادر البث الوثائقي:

أ- الأصالة : تشير الأصالة إلى موثوقية الأصول وصدي الأدلة، فالمعيار الأساسي لأي بحث يكمن في أصالة الأدلة الموجهة للتحليل، ومن ثم تقع على الباحث مسؤولية وواجب ضمان أن تكون المصادر الوثائقية المستند إليها حقيقية ونزيهة، تماما مثل الطريقة التي يتعين على القائم بإجراء مقابلة التأكد من هوية الشخص الذي تمت مقابلته، أو ما يجب على الملاحظ المشارك من التأكد من أنه في المكان المناسب وأن الشطة التي يراقبها لا تتم إدارتها ومصالحته، ومع ذلك، هنا العديد من الحالات التي قد لا تكون فيها المصادر الوثائقية مثلما يفترض أن تكون أو ما تبدو عليه، فمثلا يمكن كتابة أو حتى تزوير الوصايا والوثائق القانونية والمذكرات الجامعية، وقد تنسب الأعمال إلى المؤلفين الذين لم يكتبوها، وهذا ما يضع مسؤولية هامة على الباحثين من أجل إثبات أن الوثائق التي يتم تحليلها ليست مزورة، فلا ينبغي أن يؤخذ المستندات كأمر مسلم به. قد تنشأ الظروف التي تستلزم التدقيق الدقيق في الوثيقة. وتشمل هذه الظروف ما يلي:

_ عندما لا تكون الوثيقة منطقية أو تحتوي على أخطاء واضحة :

_ عندما يكون هناك عدم اتساق داخلي من حيث الأسلوب والمحتوى، وما إلى ذلك؛

_ عندما تكون هناك نسخ مختلفة من نفس الوثيقة ؛

_ عندما تكون النسخة المتاحة مشترقة من مصدر ثانوي مشكوك في هوية أو مشبوته أو غير موثوق به ؛ -

_ عندما تكون الوثيقة في يد شخص أو أشخاص لهم مصلحة مكتسبة في قراءة خاصة للنص

ب - المصدقية : تشير المصدقية إلى المكونات الموضوعية والذاتية لمصدقية المصادر

أو الوثيقة، وما إذا كانت الأدلة خالية من الخطأ والتشويه، وينبغي أن تتعلق مسألة المصدقية بمدى صدق الملاحظ في اختيار وجهة النظر، وفي محاولة تسجيل حساب دقيق من وجهة النظر المختارة. وهذا ما يجب على الباحث موجهه على التأكد من خلو الوثائق المستند إليها من التشويه، وما إذا كانت معدة بشكل مستقل ومسبق، والأهم من ذلك، لا يتم إنتاج الوثائق لصالح الباحث أو تغييرها بشكل متعمد لتضليل الباحث.



لا تقل أهمية إثبات مصداقية الوثائق في البحوث الوثائقية عنها في أساليب البحث الأخرى، مثل طرق المسح، حيث تعتمد مصداقية المستجيب في المقابلة على مدى دقة الآراء المعبر عنها بصرف النظر عن حقيقة إن كان من الممكن أن يخطئ المستجيبون في الواقع أو في الحكم على الوضع. قد يعتمد بعض الباحثين على الصحف كمصادر لمعلوماتهم وبينما يمكن استخدام الصحف كمصادر وثائقية، فمن المستحسن تجاهل تعليقات المراسلين وآرائهم بشأن الأحداث والوقائع، والتركيز فقط على البيانات الصحفية أو المقابلات الشخصية.

هناك دائما احتمال أن يتم إدخال غير صحيح في وثيقة، على سبيل المثال بعض الأرقام في نشرات إحصاءات العمل لا تضاف دائما. ومع ذلك ينبغي اعتبار ذلك خطأ أصيلا وليس نشاطا خادعا لتضليل الجمهور. بمعنى آخر لا يؤدي الخطأ الحقيقي إلى تفويض مصداقية المصادر. خاصة أنه يمكن اكتشافها وتصحيحها. وفيما يتعلق بالتقارير الاستشارية من السهل نسبيا إثبات صحتها، لأنها لا تكتسب هذه الوثائق من مصادر غير موثوقة يتم جمعها من المستهلكين للتقارير مثل الحكومة.

ج- النموذجية: (التمثيلية) : تنطبق مسألة التمثيلية على بعض الوثائق أكثر من غيرها. يشير التمثيلية إلا ما إذا كانت الأدلة الواردة في الوثيقة نموذجية من نوعها أم لا، ففي كثير من الأحيان يتم إعداد الوثائق مثل الاستقصاءات المصنوعة بواسطة إحصائيين محترفين ومن خلال إطار منهجية دقيقة، كما هو الشأن في التقارير، وفي بعض الحالات تكون النتائج مخرجة للحكومة وم شهود بتمثيليتها وأصالتها، ومن ثم يصعب القبول بتمثيليتها قياسا بمضامين الوثائق الحكومية الرسمية، فالنموذجية تعني أن تكون الوثيقة المستند إليها تمثل مجموعة الوثائق ذات الصلة والمتعلقة بقضية محددة.

د- المعنى : يشير المعنى ما إذا كانت الأدلة التي تحملها الوثائق واضحة ومفهومة. فالغرض النهائي من فحص الوثائق هو التوصل إلى فهم المعنى وأهمية ما تحتوي عليه الوثيقة، ومع ذلك فإن ما تحتويه الوثائق يمكن أن يكون لها معنى حرفي أو قيمة اسمية ومعنى تفسيري. من النقاط المهمة الأخرى، التي يجب أخذها في الاعتبار عند استخدام المصادر الوثائقية هي كيفية تحديد ما يمكن الاستدلال عليه من وثيقة معينة حول مسائل أخرى، غير حقيقية تأكيد الوقائع، ولهذه الغاية، يمكن للباحث أن يزيد من البيانات الوثائقية عن طريق المقابلات المتعمقة مع عدد قليل من المستجيبين



الرئيسيين، أي الأشخاص المطلعين على الظاهرة الاجتماعية الخاضعة للتحقيق أو الذين لديهم معرفة بهذا. فالمقابلات يمكن أن تساعد المرء على فهم ما يحدث من خلال تصورات هؤلاء المخبرين الرئيسيين، وهو أمر قد لا يستنتجه الباحث أو لا يستنتج بسهولة من الوثائق. يمكن أن تساعد المقابلات مع المخبرين الرئيسيين الباحث على إخضاع الوثائق للتحقيق إضافي والأكثر صرامة. يمكن أن تساعد المقابلات في التقاط بعض التصورات والمواقف والآراء والم شاعر، والمعاني والتفسيرات التي يقدمها الناس لبعض الأحداث والحالات واللشرف عن أي مواقف وتفسيرات متعارضة لنفس الأحداث والحالات